غريب القرآن المروي عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)

إعداد:

تُركيَّة بنت عامر بن مطلق العُميريّ

الأستاذ المساعد في قسم الثَّقافة الإسلاميَّة والمهارات اللُّغويَّة

كلية العلوم والآداب - جامعة الملك عبد العزيز

• **الملخص:**

تهدف هذه الدِّراسة إلى جمع المنقول عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن انطلاقًا من أقدم المصادر التي تناقلت مروياته وأخباره، وبيان منهجه في تفسير الغريب، وطريقة المصنفات في إيراد تفسيراته للغريب. واعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفي والتَّحليلي. وقد وضعت مادة الدِّراسة في هيكلة على قسمين مسبوقين بمقدمة وتمهيد، ومتلْوين بخاتمة. وتضمن القسم الأوَّل دراسة ما روي عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن، والآخر تفسيرات يونس بن حبيب لغريب القرآن (ت١٨٢هـ). وخرجت الدِّراسة بالنَّتائج التَّالية:

١. جمعت الدِّراسة خمسة وثلاثين نصًّا ليونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تفسير غريب القرآن من مصنفات مختلفة.

٢. أظهرت الدِّراسة منهج يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تفسير غريب القرآن، منه: أنه يفسر اللفظ القرآني بما يراه موافقًا لكلام العرب، ويذكر آراء المفسرين قبله، ويعرض قراءات الآيات، ويفسر الآية – أحيانا –بالجملة، ويفسر الآية – كثيرًا – بالمفردات، واعتمد في ذلك على الشّعر، ومعارفه النَّحويَّة.

٣. جاءت نصوصه في تفسير غريب القرآن بطرق إخبارية مختلفة.

*****

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين. اللُّغة العربيَّة لغة القرآن، فمن أراد أن يفهمه فعليه أن يفهمها؛ فجميع ما ذكر في القرآن متصل بتعلم اللُّغة العربيَّة؛ فهي آلة الفهم للقرآن؛ فالذي لا يفهمه لا ينتفع بما ورد فيه، فلا يعرف فضل القرآن إلا من عرف علوم اللُّغة؛ كعلم اللُّغة، وعلم البيان، وكان عالمًا بأشعار العرب ونثرها؛ فسبيل تفسير القرآن أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللُّغة.

فعلم تفسير كتاب الله - عزّ وجلّ - له مزية عظيمة؛ وهي الاتصال بكتاب الله عزّ وجلّ، والقربى منه تعالى؛ لذلك أعمل المفسرون فكرهم وعلمهم في التَّفسير، قال ابن تيمة (ت٧٢٨هـ) في ذلك: «قد فتح الله عليّ في هذا الحصن في هذه المرة من معاني القرآن، ومن أصول العلم بأشياء، كان كثير من العلماء يتمنَّونها، وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن»[(١)].

ويعد التَّفسير اللُّغوي للقرآن هو أحد مناهج التَّفسير[(٢)]؛ والذي يكون التركيز فيه على النَّاحية اللُّغويَّة والنَّحويَّة لكلمات القرآن وعباراته.

وقد ذكرت لنا المراجع بدايات التَّفسير اللُّغوي أنَّها تعود إلى عصر الصَّحابة؛ فقد روي عن عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ) أنَّه توقف عند معنى ﴿**تخوُّف**﴾ في قوله تعالى: ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾ [النَّحل:٤٧]، فقال له رجل من هذيل: التَّخوف عندنا التَّنقص، وأنشد قول الشَّاعر[(٣)]:[البسيط]

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ منها تَامِكًا قَرِدًا كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النّبعة السَّفَنُ[(٤)].

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٤/ ٥١٩.

(٢) سيأتي الحديث عن مناهج التفسير.

(٣) قائله: أبو كبير الهذلي، وقيل: زهير. ينظر: الكشاف ٢/ ٦٠٨، ومصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص١٥٢.

(٤) ينظر: أمالي القالي ٢/ ١١٢، والمصدران السابقان.

ومن ثَمّ تطور منهج التَّفسير اللُّغوي، وأصبح ابن عباس (ت٦٨هـ) رائدًا له، صُنِفَ له في هذا المجال مؤلَّفه (غريب القرآن)[١]؛ قال عبد الكريم بكار: «وتعد جهود ابن عباس في غريب القرآن الكريم ومشكله، وشرحه بعض أساليبه البداية الحقيقية لتأسيس علم الدّلالة اللُّغويَّة... وقد تطورت ملاحظات ابن عباس وتفسيراته للغريب والمشكل إلى ما عرف بتفسير غريب؛ حيث وردت له المصنفات فيما بعد، ودعم ذلك في مرحلة تالية الرَّسائل المتخصصة في موضوعات معينة... وقد هيأ ذلك كلّه لولادة المعجم العربي...»[٢].

وقد عني كثير من اللُّغويين بجمع اللُّغة وتدوينها، وببعض العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، ومنها: التَّفسير. ونهج هؤلاء الأئمة مناهج خاصَّة؛ فلكلّ إمام نهج خاصّ في تفسير القرآن اللُّغوي؛ انطلاقًا من العلم الذي أبدع فيه وأجاد.

وكان الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) من علماء اللُّغة الأجلاء الذين اتسمت مادتهم المعجمية بالتَّنوع، ويعتبر معجمه (تهذيب اللُّغة) موسوعة لغوية؛ فيه اللُّغة والقراءات والتَّفسير والحديث والفقه. وهو من المصنفات التي لها أثر فيما بعده من معاجم، قال ابن منظور (ت٧١١هـ): «ولم أجد في كتب اللُّغة أجمل من تهذيب اللُّغة لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهريّ»[٣]. ومنها: الدِّراسات القرآنيَّة، والتي عرض فيها شرحًا لآيات القرآن، اعتمادًا على علماء إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، قال في مقدمته: «وكتابي هذا، وَإِن لم يكن جَامعًا لمعاني التَّنْزِيل وألفاظ السّنَن كلّها، فَإِنَّهُ يَحُوز جملاً من فوائدها، ونُكتًا من غريبها ومعانيها، غير خَارج فيها عن مذاهب المفسِّرين، ومسالك الْأَئِمَّة المأمونين، من أهل الْعلم وأعلام اللُّغويّين، المعروفين بالمعرفة الثَّاقبة والدّين والاستقامة»[٤].

(١) وله كتاب آخر: (لغات القرآن).
(٢) ابن عباس مؤسس علوم اللغة، ص٥٩.
(٣) لسان العرب ١/ ٧.
(٤) تهذيب اللغة ١/ ٧.

ولا يخفى أنَّ الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) له جهود في التَّفسير؛ إذ ألف كتابًا، سماه (التّقريب في التَّفسير)، وآخر (معاني القراءات). كما أنَّه ضمَّن معجمه بأقوال المفسرين، وكان من بين هؤلاء الأئمة الذين ضمَّن معجمه تفسيراتهم: الأديب النَّحوي يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)؛ والذي كان له قياس في النَّحو، ومذاهب يتفرد بها، وكان مقصدًا لطلاب والفصحاء والأدباء؛ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ): «اختلفت إلى يونس أربعين سنة، أملأ كلّ يوم ألواحي من حفظه»[١]. فهو شيخ سيبويه (ت١٨٠هـ)، وقد أكثر الأخير من النَّقل عنه[٢].

وكما نعلم أنَّ يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) لم يكن عالمًا نحويًّا فحسب؛ فقد حكى الجرمي (٢٢٥هـ) أنَّه ضليع في تفسير غريب القرآن، قال: «رأيت يونس النَّحوي مرّ بحلقة المسجد، فقام إليه رجل يسأله عن قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾[سبأ:٥٢] فقال بيده: التَّناوش التَّناول، وأنشد لغيلان بن حريث الرَّبعي[٣]: [الرَّجز]

فَهِيَ تَنُوشُ الحَوضَ نَوشًا مِن عَلا نَوشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفلا»[٤].

وقد أثبتت المراجع له كتاب (معاني القرآن)؛ وقيل إنَّهما كتابان؛ معاني القرآن الكبير، والصغير[٥]. والذي نالت يد الزَّمان منه، ولم يصل إلينا منه إلا عنوانه، ولم يعثر «على مقتبسات صرح أصحابها أنَّهم أخذوها منه»[٦]. لكن تعددت أقواله في تفسير غريب كلام الله، وإبراز معانيه، عن طريق الأخبار والمرويات التي نقلت عنه.

(١) مراتب النحويين، ص٣٤.
(٢) ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص٢٨.
(٣) ينظر: مجاز القرآن ٢/ ١٥٠، ولسان العرب ٦/ ٣٦٢.
(٤) أخبار النحويين البصريين للسيرافي، ص٥٨.
(٥) ينظر: الفهرست، ص٥٣.
(٦) يونس بن حبيب، ص٥٦.

وانطلقت هذه الدِّراسة من أقدم مصدر حوى عددًا كبيرًا من رواياته وأخباره وهو الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)؛ إذ معظم المرويات التي نقلها عنه، وردت في أوّل ورودها - حسب علمي- في التَّهذيب ومعاني القراءات.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّني وقفت على مصادر نقلت بعض الأخبار والرّوايات في تفسير غريب القرآن عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) قبل زمن الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)، لكنَّها محدودة بنقل واحد تقريبًا عن كلّ مصدر، والمصادر هي: (طبقات فحول الشُّعراء) لابن سلام الجمحيّ (ت٢٣١هـ)، ومعجم (إصلاح المنطق) لابن السّكيت (ت٢٤٤هـ)، و(جمهرة اللُّغة) لابن دريد (٣٢١هـ)، و(أخبار النَّحويين البصريين) للسيرافيّ (ت٣٦٨هـ).

وبناء على ما سبق فإنَّ تفسيرات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن جاءت مبثوثة ومتفرقه، وهي جديرة بالجمع؛ لإبراز شخصية يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تفسير غريب القرآن.

وتحاول الباحثة في هذه الدّراسة أن تجيب عن الأسئلة التَّالية:

- ما المنقول عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن؟
- ما منهجه في تفسير الغريب؟
- ما طريقة المصنفات في إيراد تفسيراته للغريب؟

أمَّا أهداف البحث؛ فأبرزها:

- رصد جهود يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تعامله مع غريب القرآن.
- التَّعرف على منهجه في تفسير الغريب.
- الوقوف على طريقة الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) ومن سبقه في إيراد تفسيرات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) للغريب.

وقد وضعت مادة البحث في هيكلة على قسمين مسبوقين بمقدمة وتمهيد، ومتلوّين بخاتمة. وتضمن القسم الأوَّل دراسة ما روي عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن، والآخر تفسيرات يونس بن حبيب لغريب القرآن (ت١٨٢هـ). وقد انتهج في هذه الدّراسة المنهج الوصفي والتَّحليلي.

وعن الدِّراسات السَّابقة فقد وقفت على العديد من الدِّراسات التي أحاطت بعلميته النَّحويَّة والصّرفيَّة واللُّغويَّة، ومن أبرز تلك الدِّراسات اللُّغويَّة:

- دراسة شيبان الشيبانيّ (مرويات يونس بن حبيب اللُّغويَّة في كتاب جمهرة اللغة دراسة ومعجم(في كلية الآداب، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد٣ (٣١مارس/ آذار٢٠٢٠م): تناول الباحث مرويات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في جمهرة اللُّغة تناولاً معجميًّا. وخلت النُّصوص التي أوردها من أي تفسير لغريب القرآن.
- دراسة زهراء صديق عبد الرحمن (مرويات يونس بن حبيب اللغوية في كتاب مقاييس اللغة دراسة ومعجم) في مجلة آداب الرافدين، ٢٨/ ٤/ ٢٠٢٠م: جمعت الباحثة المرويات من المعجم، وربطتها بمعجم آخر للمادة نفسها، ولم تتطرق إلى غريب القرآن عنده.

ولم أجد من تناول غريب القرآن عند يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)، إلا بعض إشارات وقفت عليها في كتاب (يونس بن حبيب) للدكتور حسين نصار، حين ألقى الضَّوء على الطَّريقة العامَّة ليونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في دراساته القرآنية، ولم يورد سوى ثلاثة نصوص فسر فيها يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) غريب القرآن[1].

(١) ينظر: ص٥٧-٥٨.

- **التَّمهيد**: للتفسير أساليب[١]، وللمفسرين اتجاهات[٢].

- أربعة أساليب للتفسير[٣]: التَّفسير التَّحليلي، والتَّفسير الإجمالي، والتَّفسير المقارن، والتَّفسير الموضوعي.

- خمسة اتجاهات للمفسرين[٤]: لغوي، وفقهي، وإشاري، وعقلي معاصر، وعلمي.

وما يهم هُنا هو التَّفسير اللُّغوي[٥]:

تعريفه:

- عرَّفه جمال الدّين القاسميّ بأنَّه «تفسير القرآن الكريم بلغة العرب على وفق مدلولات ألفاظها، وأساليب كلامها، وأصولها وقواعدها، وغير ذلك مما يتعلق بهذه اللُّغة التي جعلها الله لغة الكتاب الكريم»[٦].

- وقد عرّفه د. مساعد الطَّيَّار بـ أنَّه «بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب»[٧].

وقد كان للتفسير اللُّغوي نوعان أساسيان، هما[٨]:

- تفسير لغوي خاصّ، هو يتناول غريب المفردات القرآنيَّة، دون الوقوف على القضايا اللُّغويَّة العامَّة، قال الدُّكتور كاصد الزيدي هو: «لفظة تحتاج إلى بيان وشرح وإيضاح»[٩].

(١) الأسلوب: «طرق العرض والتعبير». مناهج المفسرين، ص١٠٠.
(٢) الاتجاه: «الهدف الذي يريد المفسر تحقيقه من تفسيره». المصدر السابق، ص١٠٩.
(٣) ينظر: مناهج المفسرين، ص١٠٠-١٠٣.
(٤) ينظر: المصدر السابق، ص١١٠.
(٥) أشبع هذا الموضوع.
(٦) التفسير اللغوي في محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي، ص٢٣.
(٧) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ص٣٨.
(٨) التفسير اللغوي للقرآن ١/ ٨-٩.
(٩) موسوعة الموصل الحضارية ٣/ ٣٦.

- تفسير لغوي عام، هو الذي يختصّ بتناول قضايا اللُّغة عامَّة، وليس غريب المفردات القرآنيَّة.

مجالاته:

- غريب القرآن: الألفاظ الغامضة في القرآن؛ لقلة استعمالها عند قوم معينين(١).
- إعراب القرآن: تخريج كلمات وتراكيب القرآن الكريم على القواعد النَّحويَّة(٢).
- البلاغة القرآنيَّة: إبراز أسرار البلاغة واستخراج اللطائف البيانيَّة في الآيات القرآنيَّة(٣).

وكتب (غريب القرآن) يراد بها التَّفسير اللُّغوي للقرآن، وامتازت بأنَّها مقتصرة عليه، دون الاعتماد على أسباب النُّزول وملابسات الآيات الأخرى؛ وفي هذا اختلاف عن منهجية المفسرين، الذين لم يقتصروا على التَّفسير اللُّغوي وحده.

وما تتميز به كتب (غريب القرآن) أنَّها ألفت استجابة لطلب، أو جوابًا عن سؤال كما سنجده في مرويات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)، أو بحثًا عن مشكل؛ ولذا فهي لم تأت على تفسير كلّ القرآن؛ لذا هي: تفسير ما أشكل من القرآن.

- **القسم الأوَّل**: دراسة ما روي عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن.

قبل البدء بالقسم الثَّاني، وهو الذي ضمّ تفسيرات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن، سأفرد قسمًا يتناول دراسة ما روي عنه في الغريب.

(١) ينظر: جهود الأمة في غريب القرآن ٣/ ١٢٠٣.
(٢) ينظر: علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، ص٢٧-٢٨.
(٣) ينظر: مناهج المفسرين، ص١١٤.

١. عدد تفسيرات في الغريب:

أ. بلغت تفسيرات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في غريب القرآن التي وقفت عليها (خمسة وثلاثين) موضعًا، جاءت متفرقة، وكان النَّصيب الأوفر منها موجودًا في التَّهذيب للأزهريّ (ت٣٧٠هـ)؛ لذا اعتبر مصدرًا رئيسًا لتفسيرات ابن حبيب (ت١٨٢هـ) في الغريب.

ب. لم يرد فيها ذكر (يونس بن حبيب) صراحة. وذكر (يونس النَّحوي) صراحة في ثلاثة مواضع؛ في مادة (عذر)، ومادة (يدع) في التَّهذيب، ومادة (ناش) في أخبار النَّحويين البصريين. ولم يذكر بـ (كنيته) المتفق عليها، ولا بما أثبته من خرج عن هذا الاتفاق[١].

٢. كيفية تفسيراته في الغريب:

١. كثير من تفسيراته جاءت ردًّا على أسئلة وجهت له؛ وفي هذا دلالة على أنَّه لم يتناول سور القرآن وآياته كلّها بالتّفسير.

ب. أغلب المرويات الواردة عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تفسير غريب القرآن أخذها الجمحيّ (ت٢٢٥هـ) شفاهة وسماعًا عنه مباشرة، كما جاء عنه فيما ذكره الأزهريّ (ت٣٧٠هـ):

- في مادة (عذر): «...أنَّه سَأَلَهُ عَن قَوْله تَعَالىَ: ﴿وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ﴾ [التَّوْبَة:٩٠] فَقَالَ: قلت ليونس:...»[٢].
- في مادة (ثمر): «... فَأَخْبرت بذلك يونُسَ فَلم يَقْبله، كَأَنَّهُمَا كَانَا عِنْده سَوَاء»[٣].

(١) المتفق على أنَّ كنيته (أبو عبد الرحمن)، وخرج من هذا الاتفاق ابن النديم (أبو سعيد)، وروي عن الأخير أيضًا أن كنية يونس بن حبيب (أبو محمد). ينظر: الفهرست، ص٦٤، ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٤.
(٢) تهذيب اللغة ٢/ ١٨٤.
(٣) المصدر السابق ١٥/ ٦٢.

٣. مصادره في تفسير الغريب:

استقى يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) مادته اللُّغوية من مصدرين:

أ. مشافهته للعرب: فقد تابع الأعراب المنخرطين إلى الحواضر، فيورد ما جاء عن العرب والأعراب، أي: يستهدف منهم اللُّغة، والتَّعرف على معاني الألفاظ؛ وفي مواضع لم يبين في سماعه عن العرب أين سمع منهم؛ فما سمعه عن العرب كان مجهول المكان، وغالبًا ما يكون سماعه عن العرب مصدرًا بعبارة:(تقول العرب)[١]، أو (يقولون)[٢]، أو (وسأل جماعة من الأعراب)[٣]. وظهرت معرفته باللهجات، وإلمامه بلغات القبائل[٤]، كـ«سم: قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ [الأعراف: ٤٠]، أخبَرَنا المنذريّ عَن ابْن فهم، عَن مُحَمَّد بن سَلام، عَن يُونُس، قَالَ: أهل الْعَالِيَة يَقُولُونَ: السُّمّ والشُّهْد، يرفعون. وتميمٌ تفتح السَّمّ والشَّهد. قَالَ: وسمعتُ أَبَا الْهَيْثَم يَقُول هما لُغَتَانِ: سم وسُمّ، لخرْق الإبرة. والسَّمّ: سَمُّ الحيّة»[٥].

ب. نقله عمن سبقه: فقد سمع من شيوخه الذين سمعوا الأعراب في بواديهم. ولم يُذكر ذلك في النُّصوص التي نقلت عنه صراحة إلا في مواضع قليلة، كـ: «قَالَ ابْن السِّكيت: أَخْبرني ابْن سَلام عَن يُونُس فِي قَول الله جلّ وعزّ: ﴿**وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً**﴾ [الحشر:٧] فَقَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء: الدُّولة فِي المَال والدَّوْلة فِي الحَرْب»[٦].

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١٣/ ٢١٦، ٤/ ١٧٠.
(٢) ينظر: المصدر السابق ١١/ ٣١٨.
(٣) ينظر: المصدر السابق ١١/ ٢٨٠، ومعاني القراءات ١/ ٤٠٢.
(٤) ينظر: المصدر السابق ١٢/ ٢٢٣.
(٥) المصدر السابق ١٢/ ٢٢٣.
(٦) المصدر السابق ١٤/ ١٢٤.

وقد تكون هذه المرويات التي جاءت عنه ملخصة عن الأصل، أو منقولة بالمعنى.

٤. طرق النقل عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في النُّصوص:

أ.جاءت تفسيراته في غريب القرآن بطرق إخبارية مختلفة:

- جمع الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) مرويات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في كتابه (التَّهذيب) و (معاني القراءات) بطرق إخبارية متفرقة:

-المنذريّ (ت٣٢٩هـ)[١] عن الحسين بن فهم (ت٢٨٩هـ)[٢] عن ابن سلام الجمحيّ (ت٢٢٥هـ)[٣] عن يونس (ت١٨٢هـ)، جاءت في اثنين وعشرين موضعًا.

- المنذريّ (ت٣٢٩هـ) عن أبي جعفر الغسانيّ[٤] عن سلمة (ت٣١٠هـ)[٥] عن أبي عبيدة[٦] عن يونس (ت١٨٢هـ) في موضع واحد.

(١) المنذري، هو: محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي، أبو الفضل، لغوي، الأديب، روى عنه الأزهري فأكثر، ملأ التهذيب بالرواية عنه، وتوفي سنة ٣٢٩هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١، والأعلام ٦/ ٧١.

(٢) الحسين بن فهم، هو: الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي، حافظ علامة نسابة أخباري، وكان متفننًا في العلوم، كثير الحفظ للحديث، ولأصناف الأخبار والنسب والشعر، والمعرفة بالرجال، وتوفي سنة ٢٨٩هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٢٧، وطبقات علماء الحديث ٢/ ٣٩٦.

(٣) ابن سلام الجمحي، هو: محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجُمحي، أبو عبد الله البصري، من مصنفاته: طبقات الشعراء، توفي سنة ٢٢٥هـ، وقيل: ٢٣١هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٣/ ٩٦، ولسان الميزان ٧/ ١٦٥.

(٤) أبو جعفر الغساني، هو: محمد بن فرج أبو جعفر الغساني الكوفي، ضابط نحوي، توفي بعد سنة ٣٠٠هـ ينظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٠، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٢٩.

(٥) سلمة، هو: سلمة بن عاصم النحوي، يكنى بأبي محمد، صاحب الفراء، كان ثقة وعالمًا، له من كتب معاني القرآن، وغريب الحديث، توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٠١، والأعلام ٣/ ١١٣.

(٦) أبو عبيدة، هو: معمر بن المثنى التيمي، له من الكتب: مجاز القرآن، توفي سنة ٢٠٩هـ.

- المنذريّ (ت٣٢٩هـ) عن ابن فهم (ت٢٨٩هـ) عن ابن سلام (ت٢٢٥هـ) عن عمر بن أبي خليفة (ت١٨١هـ)[١] عن يونس (ت١٨٢هـ) في موضع واحد.
- المنذريّ (ت٣٢٩هـ) عن ابن فهم (ت٢٨٩هـ) عن ابن معاذ (ت١٩٦هـ)[٢] عن يونس (ت١٨٢هـ) في موضع واحد في (معاني القراءات).
- ابن السّكيت (ت٢٤٤هـ)[٣] عن ابن سلام (ت٢٢٥هـ) عن يونس (ت١٨٢هـ) في موضع واحد.
- ابن فهم (ت٢٨٩هـ) عن ابن سلام (ت٢٢٥هـ) عن يونس (ت١٨٢هـ) في موضع واحد.
- ابن سلام (ت٢٢٥هـ) عن يونس (ت١٨٢هـ) في موضع واحد.
- قال يونس (ت١٨٢هـ) في موضع واحد في (معاني القراءات).
- أمَّا المصنفات السَّابقة للأزهريّ (ت٣٧٠هـ) فجاءت بدون سند لتفسيرات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) ما عدا التَّفسير الذي أورده السّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)؛ حدثنا ابن أبي سعد[٤] قال:

(١) عمر بن أبي خليفة، هو: عمر بن أبي خليفة حجاج بن عتاب العبدي البصري، يكنى بأبي حفص، توفي سنة ١٨١هـ، وقيل: ١٩٠هـ. ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٤/ ٩٣٤، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/ ١٩٢.

(٢) ابن معاذ: معاذ بن معاذ، أبو المثنى العنبري البصري، توفي سنة ١٩٦هـ.ينظر: الطبقات الكبرى ٧/ ٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٥٠٥.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١١/ ٣١٨.

(٤) لم أقف على ترجمته.

حدثني مسعود بن عمر[1] وقال حدثني أبو عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ)[2]: رأيت يونس (ت١٨٢هـ)[3].

ب. نجد في نقل الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) أنَّ طرق الإخبار عن يونس (ت١٨٢هـ) في المروية الواحدة يتفق ويختلف في كتابيه:

- في تفسير ﴿**سُخْرِيًّا**﴾، و ﴿**سِخْرِيًّا**﴾[الزخرف:٣٢] اختلفت طريقة الإخبار في (تهذيب اللُّغة): ابْن سَلاَّم عَن يونس، عن (معاني القراءات): المنذريّ (ت٣٢٩هـ) عن ابن فهم (ت٢٨٩هـ) عن ابن معاذ (ت١٩٦هـ) عن يونس (ت١٨٢هـ).
- في تفسير ﴿**ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى**﴾ [المؤمنون:٤٤] اتفقت طريقة الإخبار عنه.
- في تفسير ﴿**وَرِيشًا**﴾ و ﴿**وَرِياشا**﴾ [الأعراف:٢٦] اتفقت طريقة الإخبار عنه.
- في تفسير ﴿**غُرْفَةً**﴾ و ﴿**غَرْفةً**﴾[البقرة: ٢٤٩] اتفقت طريقة الإخبار عنه.

٥ . طريقته في تفسير غريب القرآن:

تنوعت طريقة يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تفسير غريب القرآن في النصوص الواردة عنه:

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) أبو عمر الجرمي: صالح بن إسحاق، أبو عمر الجرمي، تلميذ يونس بن حبيب، توفي سنة ٢٢٥هـ. ينظر: تاريخ بغداد١٠/ ٤٢٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٤٤-١٤٥.

(٣) ينظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي، ص٥٨.

- يفسر الآية برأيه؛ أي أنّه لا يلتزم - أحيانًا -بالتفسير المأثور[١]؛ فلم يذكر سندا لتفسيره[٢].
- يذكر آراء المفسرين قبله، وتحديدًا شيخه أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)[٣]؛ إذ عُني يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) بما كان لشيوخه من آراء، فاحتفظ بها، ورواها لتلاميذه، وكان أكثر إقبالا على أبي عمرو (ت١٥٤هـ)؛ يقول يونس بن حبيب في ذلك: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كلّه في شيء واحد كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربيَّة أن يؤخذ كلّه، ولكن ليس أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك»[٤]. وقال: «والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مئة إنسان لكانوا كلّهم علماء زهادًا، والله لو رآه رسول الله - ﷺ - لسره ما هو عليه»[٥]. ويقول الدُّكتور حسين نصار: «وليس فيما بقي من أقوال يونس وأخباره صدى لهؤلاء الشّيوخ[٦]، سوى أبي عمرو»[٧].

(١) التفسير من جهة استمداده: مأثور أو منقول، ورأي أو معقول.
ينقسم المأثور أو المنقول:
- مأثور مجرد: ليس فيه إلا الأحاديث والآثار عن السلف.
- مأثور غير مجرد: يذكر فيه مرويات السلف في التفسير، والقراءات، وأقوال أهل اللغة، وبعض الأحكام الفقهية. ينظر: مناهج المفسرين ص٦١-٦٤.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٧٠.
(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٠٨.
(٤) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦.
(٥) غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٩٢.
(٦) من أمثال: أبان بن يزيد العطار، والحسن بن عمران الشحام، وحماد بن سلمة.
(٧) يونس بن حبيب، ص٢١.

- يخالف شيوخه، ومعاصريه في بعض تفسيراته، من الأوّل[1]: حمّاد بن سلمة (ت١٦٧)[2]، ومن الآخر[3]: سلام أبو المنذر القارئ (ت١٧١)[4]، والفراء (ت٢٠٧هـ)[5].

- يعرض قراءات الآيات، كقوله في: **مادة (شعف)**: «شعف: قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿**قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [يُوسُف: ٣٠]. وَقد قرئ الْحَرْف بالْعين والغين، فَأَخْبرني المنذريّ عَن الْحُسَيْن بن فهم عَن مُحَمَّد بن سلاَّم، عَن يُونُس أَنه قَالَ: مَن قَرَأَهَا[6] ﴿**شَعَفَهَا حُبًّا**﴾ [يُوسُف:٣٠]؛ فَمَعْنَاه: تيَّمها. وَمن قَرَأَهَا[7] ﴿**شَغَفَهَا**﴾ [يُوسُف:٣٠] قال: أصَاب شغَافها»[8].

- يتناول بعض القراءات بالتّعليل، كقوله في **مادة (سم)**:«سم: قَالَ الله جلّ وعزّ:﴿**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ [الْأَعْرَاف: ٤٠]، أخبَرَنا المنذريّ عَن ابْن فهم، عَن مُحَمَّد بن سَلام، عَن يُونُس، قَالَ: أهل الْعَالِيَة يَقُولُونَ:

(١) «وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلاّم، في ترتيب النحويين من البصريين: وحماد – يعني حماد بن سلمة – كان يونس بن حبيب يفضله». نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص٤٣. وينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ٣٦٥.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١١/ ٣١٨.

(٣) كلا هما – أقصد سلامًا والفراء– من المدرسة الكوفية، وكان كثير منهم يلتحق بحلقة يونس. ينظر: وفيات الأعيان ٧/ ٢٤٤.

– قال الحريري: «وحكى الْفراء قَالَ: قَالَ أَعْرَابِي وَنحن في حَلقَة يُونُس بن حبيب بِالْبَصْرَةِ: أَيْن مسكنك فَقلت: الْكُوفَة...». درة الغواص في أوَهام الخواص، ص١٧٤.

(٤) . ينظر: تهذيب اللغة١١/ ٢٨٠، ١٥/ ٦٢.

هو: سلام بن سليمان المزني الضري أبو المنذر، المقرئ، عالم باللغة والنحو، والقراءات، من علماء خرسان، توفي سنة ١٧١ هـ. ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٩، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ١٧٧، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٠٩، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٤.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١١/ ١٢٣.

(٦) قراءة ابن محيصن وابن أبي عبلة. ينظر: المحتسب ١/ ٣٣٩، ومعجم القراءات ٤/ ٢٣٨.

(٧) قراءة الجمهور. ينظر: المصدران السابقان.

(٨) تهذيب اللغة ١/ ٤٣٨.

السُّـمّ والشُّـهد، يرفعون. وتميمٌ تفتح السَّـمّ والشَّـهد. قَالَ: وسـمعتُ أَبَـا الْهَيْثَم يَقُـول همـا لُغَتَانِ: سـم وسُـمّ، لخرْق الإبـرة. والسَّـمّ: سَـمُّ الحيّة»[١].

- يفـسر الآيـة - أحيانًـا - بالجملـة[٢]، كقولـه: «**مـادة (تبـع)**: «قَـالَ يُونُـس: كلّ شيء في الْقُـرآن ﴿**فَأتبعـهُ**﴾، أي: طَالبـه، ﴿**وَاتّبعـهُ**﴾ يتلـوه»[٣].

- يفـسر الآيـة - كثـيرًا - بالمفـردات[٤]، واعتمد في ذلك عـلى الشّـعر[٥]، ومعارفه النَّحويَّـة[٦]، ويذكـر مواضـع الكلمـة في كلام العـرب مـن القـرآن، والحديـث[٧].

- **القسم الثَّاني**: تفسيرات يونس بن حبيب لغريب القرآن (ت١٨٢هـ):

ينعقد هذا القسم على تتبع مرويات يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في كتاب (تهذيب اللغة) وما سبقه من مصادر، ثم جمعها وحصرها، وإعادة ترتيبها وفق جذرها اللُّغوي. وانتهجت في هذا القسم التَّعريف بالأعلام، وتخريج الآيات والأحاديث والأشعار.

١. مـادة (أثـم): «أَثم: قَـالَ اللَّيْـثُ: يُقَال: أَثِم فـلانٌ يأثَم إِثْـمًا، أَي: وَقَـع في الإِثم. وتأَثَّـم، أَي: تَحَـرَّج مـن الإِثـم، وكَفّ عَنـهُ[٨]. وأَخبرني المُنْـذريّ، عَـن ابْن فَهم، عَـن مُحَمَّـد بن سَـلام، أَنه سَـأَلَ يُونـس عَن قَوْلـه جَلّ وعَـزّ: ﴿**وَمَن يَفْعَـلْ ذلِكَ يَلْـقَ أَثَامـاً**﴾ [الْفرْقَـان: ٦٨] فَقَالَ: عُقُوبَة؛ وأَنشـد قَـول بشر[٩]:

وَكَانَ مُقامنـــا نَدْعُـــو عَلَيْهِـــم بأَبْطَـح ذِي المَجـاز لَـهُ أثـامُ»[١٠].

(١) المصدر السابق ١٢/ ٢٢٣.
(٢) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٤، وتهذيب اللغة ٣/ ٧٧.
(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٤.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/ ٦٨.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ١١٣.
(٦) ينظر: المصدر السابق ١/ ١٠٦.
(٧) ينظر: المصدر السابق ١٥/ ٣٢٤.
(٨) العين ٨/ ٢٥٠.
(٩) ينظر: اللسان (أثم).
(١٠) تهذيب اللغة ١٥/ ١١٦.

٢. مادة (أجر): «أجر: قَالَ الله عزّ وجلّ: ﴿**ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي**﴾ [الْقَصَص: ٢٧]. قَالَ الفرّاء: يَقُول أَن تَجْعَلَ ثَوَابِي أَنْ تَرْعَى عَلَيَّ غنمي ثماني حجج[١]. وَأَخْبرني المنذريّ، عَن حُسَيْن بن فَهْم، عَن مُحَمَّد بن سلاّم، عَن يُونُس، قَالَ: مَعْنَاهَا على أَنْ تُثِيبَنِي على الإِجَارَة»[٢].

٣. مادة (تبع): «قَالَ يُونُس: كلّ شيء في الْقُرْآن ﴿**فَأَتبعهُ**﴾، أي: طَالبه، ﴿**وَاتّبعهُ**﴾ يتلوه»[٣].

٤. مادة (ثبي): «وَأَمَّا الثُّبَة، فَهِيَ الْجَمَاعَة من النَّاس، وتُجمع: ثُبات، وَثُبىً وثُبين... أَخْبرني الْمُنْذريّ، عَن الْحُسَين، عَن مُحَمَّد بن سَلام، أَنه سَأَلَ يُونُس عَن قَوْله: ﴿**فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً**﴾[النِّساء: ٧١] فَقَالَ: ثُبَة وثُبات، أَي: فرقة وفِرَق؛ وقال زهير[٤]: [الوافر]

وَقد أَغدوا عَلَى ثُبَةٍ كِرامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لما نَشَاءُ»[٥].

٥. مادة (ثمر): «وأَخبرني الْمُنْذريّ، عَن الْحُسين بن فَهم، عَن مُحَمَّد بن سَلام قَالَ: قَالَ سَلام أَبُو الْمُنْذر القارئ في قوله: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ**﴾ [الْكَهْف: ٣٤] مَفْتُوح[٦]: جمع ثَمرَة، وَمن قَرَأَ[٧]: ﴿**ثُمُر**﴾ قَالَ: من كُل الْمَال[٨]. فَأخْبرت بذلك يونُسَ فَلم يَقْبله، كَأَنَّهُمَا كَانَا عِنْده سَوَاء»[٩].

(١) معاني القرآن ٢/ ٣٠٥.
(٢) تهذيب اللغة ١١/ ١٢٣.
(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٤.
(٤) ديوان زهير، ص١٧.
(٥) تهذيب اللغة ١٥/ ١١٣.
(٦) قراءة عاصم وغيره عن يعقوب وابن محيصن وآخرين. ينظر: النشر ٢/ ٣١٠، ومعجم القراءات ٥/ ٢٠٦.
(٧) قراءة ابن عامر وغيره ورواية علي بن نصر وحسين الجعفي عن أبي عمرو، وابن عباس ومجاهد وغيرهما عن يعقوب. ينظر: المصدران السابقان.
(٨) ينظر: معاني القرآن؛ للفراء ٢/ ١٤٤.
(٩) تهذيب اللغة ١٥/ ٦٢.

٦. مادة (جرم): «أَخْبرني الْمُنْذِريّ عَن الحُسَين بنُ فهم عَن مُحمد بن سَلام عَن يُونُس فِي قَوْله: ﴿**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ**﴾[المائدة:٨]، قَالَ: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ، وأَنْشَد بيتَ أبي أَسماء[١]»[٢].

٧. مادة(حرج): «وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿**ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ**﴾[سورة الأنعام:١٢٥]... وقوله: ﴿**حَرَجًا**﴾ قرأ نافع وأبو بكر[٣] ﴿**حَرِجًا**﴾ بكسر الراء، وقرأ الباقون[٤]: ﴿**حَرَجًا**﴾. وقال يونس: الحَرِج والحَرَج لغتان معناهما: الضَّيِّق»[٥].

٨. مادة (حط): «وَأَخْبرني الْمُنْذِريّ عَن ابْن فهم عَن مُحَمَّد ابْن سَلاّم عَن يُونُس فِي قَوْله: ﴿**وَقُولُواْ حِطَّةٌ**﴾ [البقرة:٥٨] هَذِه حِكَايَة، هَكَذَا أمروا»[٦].

٩. مادة (حنك): «قَول الله جلّ وعزّ: ﴿**لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً**﴾[الإسرَاء: ٦٢]. قَالَ الْفراء: يَقُول: لأَسْتَوْلِيَنَّ عَلَيْهِمَ إِلَّا قَلِيلا، يَعْنِي المعصومين[٧]. وَقَالَ مُحَمَّد بنُ سَلَّام: سألتُ يونُسَ عَن هَذِه الْآيَة، فَقَالَ: يُقَال: كَأَن فِي الأَرْض كَلأً فاحتنكه الجَرادُ، أي: أَتَى عَلَيْه»[٨].

١٠. مادة (خضع): «خضع: قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿**فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[الشُّعَرَاء: ٤]. أَخْبرني الْمُنْذِريّ عَن أبي جَعْفَر الغسّاني عَن سَلَمَةَ عَن أبي عُبَيْدَة[٩]، أَن يُونُس أخبرهُ عَن أبي عَمْرو أَنه قَالَ[١٠]:

(١) لم أقف عليه.
(٢) تهذيب اللغة ١١/ ٤٦.
(٣) ينظر: السبعة، ص٢٦٨، ومعجم القراءات ٢/ ٥٤٠.
(٤) ينظر: المصدران السابقان.
(٥) معاني القراءات ١/ ٣٨٤.
(٦) المصدر السابق ٣/ ٢٦٨.
(٧) معاني القرآن ٢/ ١٢٧.
(٨) تهذيب اللغة ٤/ ٦٥.
(٩) ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٨٣.
(١٠) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٨٣.

خاضعين لَيْسَ من صفة الْأَعْنَاق، إِنَّمَا هُوَ من صفة الْكِنَايَة عَن الْقَوْم الَّذين فِي آخر الْأَعْنَاق، فَكَأَنَّهُ فِي التَّمْثِيل: فظلّت أَعْنَاق الْقَوْم خاضعين، فالقومُ فِي مَوضِع هم»[1].

١١. مادة (دول): «وَقَالَ ابْن السِّكيت: أَخْبرني ابْن سَلام عَن يُونُس فِي قَول الله جلّ وعزّ: ﴿**وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً**﴾ [الحشر:٧] فَقَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء: الدُّولة فِي المَال والدَّوْلة فِي الحَرْب[2]»[3].

١٢. مادة (ردف): «وَقيل: الرَّدافَى: الرَّديفُ؛ وَأَخبرني المنذريّ عَن ابْن فهم عَن مُحَمَّد بن سَلام عَن يُونُس فِي قَول الله تَعَالَى: ﴿**يَكُونَ رَدِفَ**﴾[النَّمل:٧٢] قَالَ: قَرُب لكم»[4]

١٣. مادة (رهن): «وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿**فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ** ...﴾ [سورة البقرة:٢٨٣] قرأ ابن كثير وأبو عمرو[5]: ﴿**فَرُهْنٌ**﴾ بغير الألف. وقرأ الباقون[6]: ﴿**فَرِهَانٌ**﴾ بالألف. قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ ﴿**فَرُهْنٌ**﴾

(١) تهذيب اللغة ١/ ١٠٨.

واستدل يونس لهذه الظاهرة بالشعر؛ ليؤيد تفسير شيخه، قال: «والعرب قد تترك الخبر عن الأول، وتجعل الخبر للآخر منهما. وقال:

طول الليالي أسرعت في نقضي ... طوين طولي، وطوين عرضي

فترك طول الليالي، وحوّل الخبر إلى الليالي، فقال: أسرعت، ثم قال: طوين، وقال جرير:

رأت مرّ السنين أخذن مني ... كما أخذ السّرار من الهلال

رجع إلى السنين، وترك (مرّ)، وقال الفرزدق:

ترى أرباقهم متقلديها ... إذا صدئ الحديد على الكماة

فلم يجعل الخبر للأرباق، ولكنه جعله للذين في آخرها من كفايتهم، ولو كان للأرباق لقال: (متقلدات)، ولكن مجازه: (تراهم متقلدين أرباقهم)». مجاز القرآن ٢/ ٨٣-٨٤.

(٢) إصلاح المنطق، ص٩٠.

(٣) تهذيب اللغة ١٤/ ١٢٤.

(٤) المصدر السابق ١٤/ ٦٨.

(٥) ينظر: السبعة، ص١٩٤، ومعجم القراءات ١/ ٤٢٤.

(٦) ينظر: المصدران السابقان.

أراد أن يَفصِل بين الرهان في الخَيل وبين الرهُن: جمع الرَّهْن. وقال الفراء: رُهْن: جمع الرِّهان[١]. وقال غيره: رَهْن ورُهُن، مثل: سَقْف وسُقُف[٢]. ومن قرأ: ﴿فَرِهَانٌ﴾ فهو جمع رُهْن. وأنشد أبو عمرو[٣] في الرهن[٤]:[البسيط]

بانَتْ سعادُ وأمسى دونَها عدنُ وَغلَّقَتْ عندَها مِنْ قبلِك الرُّهُنُ

أخبرني المنذري عن الحسن بن فهم عن ابن سلام عن يونس قال: الرُّهُن والرِّهَان واحد، عربيتان»[٥].

١٤. مادة (ريش): «روش ريش: ثَعْلَب عَن ابْن الأعرابيّ[٦]: الرَّوش الْأكل الْكثير، والورْش الْأكل الْقَلِيل[٧]، قَالَ[٨]: والرائش الَّذِي يُسَدِّي بَين الراشي والمرتشي[٩]. وَقَول الله جلّ وعزّ:[١٠] ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الْأَعْرَاف: ٢٦]، وقرئ[١١] ﴿وَرِياشا﴾. أَخْبرني المَنذريّ عَن الحُسين بن فَهْم، عَن مُحَمَّد بن سلاّم، قَالَ: سَمِعت سَلامًا أَبَا الْمُنْذر الْقَارِي[١٢] يَقُول:

(١) ينظر: معاني القرآن ١/ ١٨٨.
(٢) ينظر: الدر المصون ٢/ ٦٨٠.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٦٧٩.
(٤) قائله: قعنب. ينظر: تاج العروس ١٨/ ٢٤٩.
(٥) معاني القراءات ١/ ٢٣٧.
(٦) ابن الأعرابي: محمد بن زياد الأعرابيّ أبو عبد الله، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين. ينظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٠، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ١٢٩.
(٧) لم أقف على نصه هذا إلا في تهذيب اللغة.
(٨) ثعلب.
(٩) لم أقف على نصه هذا إلا في تهذيب اللغة.
(١٠) قراءة عاصم وحمزة والكسائي. ينظر: المحتسب ١/ ٢٤٦، ومعجم القراءات ٣/ ٢٦.
(١١) قراءة أبي عمرو وآخرين. ينظر: المصدران السابقان.
(١٢) سلام أبو المنذر القاري: هو سلام بن سليمان المزني أبو المنذر القارئ النحوي البصري، توفي سنة إحدى وسبعين. ينظر: إكمال تهذيب الكمال ٦/ ١٧٨، وتقريب التهذيب، ص٢٦١.

الرِّيش الزِّينَة، والرِّياش كلّ اللبَاس[1]، قَالَ[2]: فسألتُ يُونُس فَقَالَ: لم يقل شَيْئًا، هما سَوَاء، وَسَأَلَ جَمَاعَة من الْأَعْرَاب، فَقَالُوا كَمَا قَالَ»[3].

١٥. مادة (زوج): «وقال يونس: تقول العرب: زَوَّجتُهُ امرأة، وَتَزَوَّجت امرأة، وليس من كلام العرب: تَزَوَّجْت بامرأة، قال: وقول الله جل ثناؤه: ﴿**وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ**﴾ [الدُّخان: ٥٤] أي: قَرَنَّاهم، وقال: ﴿**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ**﴾ [الصَّافات: ٢٢] أي: وقرناءهم»[4].

١٦. مادة سبأ: «وَقد جَاءَ فِي التَّنْزِيل، قَالَ تَعَالَى: ﴿**لقد كَانَ لِسَبَإٍ فِي مسكنهم**﴾[سبأ:٥٢]. وَذكروا عَن يُونُس أَنَّ رجلاً سأله عَن سَبَأ فأنشده[5]: [المنسرح]

من سَبَأِ الْحَاضِرِين مَأْرِبَ إِذْ يَبنون من دون سَيلها العَرِما»[6].

١٧. مادة (سحر): «... قَالَ الفرّاء فِي قَول الله: ﴿**فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:٨٩] مَعْنَاهُ: فأَنَّى تُصْرَفُون، ومِثْلُه: ﴿**تؤفكون**﴾ [فَاطِر:٣]، أُفِكَ وسُحِرَ سَوَاء[7]. وَأَخْبرني الْمُنْذري عَن ابْن فهم عَن مُحَمَّد بن سَلاَّم عَن يُونُس فِي قَوْله: ﴿**فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:٨٩] قَالَ: تُصرَفُون. قَالَ يُونُس: تَقول الْعَرَب للرّجل: مَا سَحَرَكَ عَن وَجْه كَذَا وكَذَا؟ أي: مَا صرَفَك عَنهُ»[8].

(١) لم أقف على نصه هذا إلا في تهذيب اللغة.
(٢) ابن سلام.
(٣) تهذيب اللغة ١١/ ٢٨٠. ومعاني القراءات ١/ ٤٠٢.
(٤) إصلاح المنطق، ص٢٣٥.
(٥) قائله: أمية بن أبي الصلت. ينظر: أمية بن أبي الصلت حياته وشعره، ص٣٤٧.
(٦) جمهرة اللغة ٢/ ١١٠٧.
(٧) معاني القرآن ٢/ ٢٤١.
(٨) تهذيب اللغة ٤/ ١٧٠.

١٨. مادة (سخر): «وَقَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿**فاتخذتموهم سخريا حَتَّى أنسوكم ذكري**﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١١٠]. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: قُرِئ[١] ﴿**سُخْرِيّا**﴾، و[٢]﴿سِخْرِيّا﴾ والضَّم أجْوَدُ[٣]. قَالَ[٤]: وَقَالَ الَّذِينَ كَسَرُوا مَا كانَ من السُّخْرَة فَهُوَ مضموم، وَمَا كَانَ من الهُزْء فَهُوَ مكسور[٥]. ابْن سَلاَّمٍ عَن يُونُسَ: ﴿**سُخْرِيّا**﴾ من السُّخْرَة، و﴿**سِخْرِيّاً**﴾ من الْهُزْء»[٦].

١٩. مادة (سلم): «وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**﴾ [البقرة: ٢٠٨]، ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ**﴾ [سورة الأنفال:٦١]، ﴿**وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ**﴾[محمد:٣٥]. قرأ ابن كثير ونافع والكسائي[٧]: ﴿**ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ**﴾ فتحوا السّين في ثلاثهن. وقرأ أبو عمرو، وابن عامرٍ وعاصم في روايَة حفص، ويعقوب[٨]: ﴿**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ**﴾ بكسر السين، ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ**﴾، ﴿**وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ**﴾ بفتح السين. وقرأ أبو بكر عن عاصم ثلاثهن بالكسر[٩]، وقرأ حمزة: ﴿**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ**﴾، ﴿**وَتَدْعُوا إِلَى السِّلْمِ**﴾ بالكسر فيهما، وفتح قوله: ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ**﴾[١٠]. قال أبو منصور: وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى[١١] أَنَّه قَال: كان أبو عمرو يكسر التي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى

(١) قراءة نافع وحمزة والكسائي. ينظر: معجم القراءات ٦/ ٢١١.
(٢) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر. ينظر: المصدر السابق.
(٣) ينظر: معاني القرآن ٢/ ٢٤٣.
(٤) الفراء.
(٥) ينظر: المصدر السابق.
(٦) تهذيب اللغة ٧/ ٧٨. وفي معاني القراءات ٢/ ١٩٦.
(٧) ينظر: السبعة ص ١٨٠-٢٦٣-٦٠١، ومعجم القراءات ١/ ٢٨٣- ٣/ ٣٢٢ - ٩/ ٣٣.
(٨) ينظر: المصدران السابقان.
(٩) ينظر: المصدران السابقان.
(١٠) ينظر: المصدران السابقان.
(١١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار البغدادي النحوي الشيباني، ويلقب بثعلب (ت٢١٩هـ)، إمام الكوفيين في عهده.

الإسلام، ويفتح اللتين في الأنفال وسور محمد، ويتأول فيهما المسالمة. قال أبو العباس[1]: والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمَين بالفتح في كله؛ لأنَّها أعَربُ للغتين وأعلاهما[2]. وأخبرني المنذري عن الحراني[3] عن ابن السكيت أنه قال: السَّلم: الصُّلحُ. ويقال: سَلم[4]. وأخبرني ابن فَهْم عن محمد بن سلام عن يُونُس قال: السَّلم: الإسلام، وأمَّا الصُّلح فيجوز فيه سَلم وسِلم»[5].

٢٠. مادة (سم): «سم: قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ [الْأَعْرَاف: ٤٠]، أخبَرَنا المنذريّ عَن ابْن فهم، عَن محُمَّد بن سَلام، عَن يُونُس، قَالَ: أهل الْعَالِيَة يَقُولُونَ: السُّمّ[6] والشُّهْد، يرفعون. وتميمٌ تفتح السَّمّ والشَّهد[7]. قَالَ[8]: وسمعتُ أَبَا الْهَيْثَم يَقُول هما لُغَتَانِ: سم وسُمّ، لخرْق الإبرة. والسَّمّ: سَمُّ الحيّة»[9].

٢١. مادة (شعف): «شعف: قَالَ الله -جلّ وعزّ!-: ﴿**قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [يُوسُف: ٣٠]. وَقد قرىء الْحَرْف بِالْعينِ والغين، فَأَخْبرنِي المنذريّ عَن الْحُسَيْن بن فهم

(١) ثعلب.
(٢) ذكر هذا النص عن ثعلب في أول وروده في معاني القراءات للأزهري؛ أفاد بذلك مؤلف كتاب (معاني القرآن وإعرابه لثعلب) الدكتور خضر اللهيبي، ص١١١.
(٣) الحراني: هو إياس بن دغفل البصري، وكنيته أبو دغفل. ينظر: الثقات لابن حبان ٦/ ٦٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣/ ٤٠١.
(٤) ينظر: إصلاح المنطق، ص٢٩.
(٥) معاني القراءات ١/ ١٩٨.
(٦) قرأ بها عبد الله بن مسعود وآخرون. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص٤٧، ومعجم القراءات ٣/ ٤٩-٥٠.
(٧) ينظر: إصلاح المنطق، ص٧٣.
(٨) يونس بن حبيب.
(٩) تهذيب اللغة ١٢/ ٢٢٣.

عَنِ مُحَمَّد بن سلاّم، عَن يُونُس أنه قَالَ: مَن قَرَأَهَا[١] ﴿**شَغَفَهَا حُبًّا**﴾ [يُوسُف:٣٠]؛ فَمَعْنَاه: تيَّمها. وَمن قَرَأَهَا[٢] ﴿**شَغَفَهَا**﴾ [يُوسُف:٣٠] قال: أصَاب شغَافها»[٣].

٢٢. مادة (شغف): «أَخْبرني الْمُنْذِريّ عَن ابن فهم عَن ابن سلاّم عَن يونُسَ قَالَ: ﴿**شَغَفَهَا**﴾[يوسف:٣٠] أصابَ شِغَافَهاً، مثل: كَبَدَهاَ»[٤].

٢٣. مادة (صوع): «وَقَالَ سعيد بن جُبَير في قَوْله: ﴿**صُوَاعَ الْمَلِكِ**﴾ [يوسف:٧٢] قَالَ: هُوَ المكوك الفارسيّ الَّذي يلتقي طرفاه[٥]. وَقَالَ الْحسن[٦]: الصُوَاع والسِقاية شَيْء وَاحِد[٧]. وَقد قيل: إنَّه كَانَ من ورق كَانَ يُكَال بِهِ، وَرُبماَ شربوا بِهِ، أَخْبرني بذلك المنذريّ عَن ابْن فهم عَن مُحَمَّد بن سلاّم عَن يُونُس»[٨].

٢٤. مادة (ضل): «وقال الْفراء في قَول الله عزّ وجلّ: ﴿**فِي كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى**﴾ [طه: ٥٢] أَي: لَا يَضِلُّه رَبِّي وَلَا ينساه. وَيُقَال: أَضْلَلْتُ الشَّيْء، إذا ضَاعَ مِنْك، مثل: الدّابة والنّاقة، وَمَا أشبههما إذا انْفَلَت مِنْك. وَإِذا أخطأتَ مَوضع الشَّيْء الثَّابت، مثل: الدَّار وَالْمَكَان. قلت: ضَلَلْتُه وضَلَلْتَه، وَلاَ تَقل: أَضْلَلْتُه[٩]. وَأَخْبرني المنذريّ عَن ابْن فهمْ عَن مُحَمَّد ابْن سلاّم، قَالَ: سمِعْتُ حمّاد بن سَلمة يقْرَأ[١٠] ﴿**فِي**

(١) قراءة ابن محيصن وابن أبي عبلة. ينظر: المحتسب ١/ ٣٣٩، ومعجم القراءات ٤/ ٢٣٨.
(٢) قراءة الجمهور. ينظر: المحتسب ١/ ٣٣٩، ومعجم القراءات ٤/ ٢٣٧.
(٣) تهذيب اللغة ١/ ٤٣٨.
(٤) المصدر السابق ٨/ ٤٤.
(٥) جامع البيان ١٣/ ٢٥٠.
(٦) الحسن البصري: إمام وقاص ومحدث، توفي سنة ١١٠هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ١٢/ ١٩٠.
(٧) التفسير البسيط ١٢/ ١٨٢.
(٨) تهذيب اللغة ٣/ ٥٣.
(٩) ينظر: معاني القرآن ٢/ ١٨١.
(١٠) ينظر: مختصر ابن خالويه ص٨٧، ومعجم القراءات ٥/ ٤٤١.

كتاب لاَ يُضِلُّ رَبِّي وَلاَ ينسى﴾[طه:٥٢]، فسألتُ عَنْهَا يُونُس فَقَالَ: (يُضِلّ) جَيِّدَةٌ، يَقُولُونَ: ضَلَّ فلَان بعيرَه، أَي أَضَلّه. قلت[١]: خالفهم يُونُس فِي هَذَا»[٢].

٢٥. مادة (طرف): «طمث: قَالَ اللَّيْث[٣]: طَمَثْتُ البعيرَ أَطْمِثُه طَمْثاً: إِذا عَقَلْتَه، وطَمَثْتُ الْجارية: إذا افترعْتَها[٤]. قَالَ[٥]: والطَّامث في لغتهم الْحَائض[٦]. قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ**﴾ [الرَّحْمَن: ٥٦]، أخْبرني المنذريّ عَن ابْن فهم، عَن مُحَمَّد بن سلاّم، عَن يونسَ أَنه سأله عَن قَوْله: ﴿**الطَّرْفِ لَمْ**﴾ فَقَالَ: تَقول العَرَب: هَذَا جَملٌ مَا طمثه حَبل قَطّ، أَي: لم يمَسَّه»[٧].

٢٦. مادة (عدل): «قَالَ: وَأَخْبرني ابْن فهم عَن مُحَمَّد بن سلاّم عَن يُونُس قَالَ: العَدْلُ: الفِداء فِي قَوْله جلّ وعزّ: ﴿**وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَآ**﴾ [الْأَنْعَام: ٧٠]»[٨].

وجاء هذا التفسير برواية أخرى في (إصلاح المنطق): «قال يونس: قولهم: لا يقبل منه صَرْف ولا عَدْل، الصَّرْف: الحِيْلَةُ، ومنه قيل: إنه لَيَتَصَرف في الأمور، والعَدْل: الفِدَاء، ومنه قول الله جلّ وعزّ: ﴿**وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَآ**﴾ [الْأَنْعَام: ٧٠]، أي: وإن تَفْدِ كلّ فِدَاء،

(١) محمد ابن سلام.
(٢) تهذيب اللغة ١١/ ٣١٨.
(٣) هو الليث بن المظفر الكناني، أحد أهم علماء العربية، وصاحب الخليل بن أحمد، وهو الذي أكمل معجم العين ونشره. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٣١٣-٣١٤، ولسان الميزان ٤/ ٤٩٤.
(٤) ينظر: العين ٧/ ٤١٢.
(٥) يقصد: الليث بن المظفر الكناني.
(٦) ينظر: العين ٧/ ٤١٢.
(٧) تهذيب اللغة ١٣/ ٢١٦.
(٨) المصدر السَّابق ٢/ ١٢٤.

ومنه: ﴿عَدْلِ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ [المائدة: الآية:٩٥] أي: فِدَاءُ ذلك»(١).

٢٧. مادة (عذر): «وَأَخْبرني الْمُنْذِريّ عَن ابْن فهم عَن مُحَمَّد بن سَلاَّم الجُمَحيّ عَن يُونُس النحويّ أنه سَأَلَهُ عَن قَوْله تَعَالَىَ: ﴿وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأعْرَابِ﴾ [التَّوْبَة:٩٠] فَقَالَ: قلت ليونس: ﴿الْمُعْذرون﴾ مخفّفَة كَأَنَّهَا أَقيس؛ لأَن الْمُعْذر: الَّذِي لَهُ عُذْر، والمعذّر: الَّذِي يعْتَذر ولا عذر لَهُ. فَقَالَ يُونُس: قَالَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلاَء: كِلاَ الْفَرِيقَيْنِ كَانَ مسيئًا، جَاءَ قوم فعذَّروا، وجَلَّح(٢) آخَرُونَ فقعدوا(٣)»(٤).

٢٨. مادة (عل): «علَّ ولعلَّ: حرفان وُضِعا للترجّي في قول النحويّين... وَأَخْبرني المنذريّ عَن الحُسَيْنْ بن فهم أنّ مُحَمَّد بن سلاّم أخبرهُ عَن يُونُس أنه سَأَلَهُ عَن قول الله تَعَالىَ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [الكهف: ٦]، و﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ [هود: ١٢] قَالَ: مَعْنَاهُ كأنّك فَاعل ذَلِك إن لم يُؤمنُوا. قَالَ: ولعلّ لَهَا مَوَاضِع في كَلاَم الْعَرَب، من ذَلك قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النُّور: ٢٧]، و ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه: ١١٣]، و ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه: ١١٣] قَالَ: مَعْنَاهُ كي تَذكرُوا، وكي يتقوا، كقولك: ابعثْ إليّ بدابّتك لعلّي أركبها، بمعنى: كي. قَالَ: وَتقول انطلقْ بِنَا لعلّنا نتحدّث، أي: كي نتحدّث»(٥).

(١) ص٢٢٤.

(٢) «جلح في الأمر: ركب رأسه، والتجليح: الإقدام الشديد والتصميم في الأمر والمضي... والمجالح: المكابر». لسان العرب (جلح) ٢/ ٤٢٥-٤٢٦.

(٣) ينظر: التفسير البسيط ١٠/ ٥٩٢.

(٤) تهذيب اللغة ٢/ ١٨٤.

(٥) المصدر السابق ١/ ١٠٦.

٢٩. مادة (غرف): «غرف: قَالَ الله جلّ وَعزّ: ﴿**إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ**﴾[الْبَقَرَة: ٢٤٩]، وقرئ[١]: ﴿**غَرْفَةً**﴾، قَالَ الْمُنْذِريّ: وَأخْبرنَا الْحَسن بن فهم عَن محُمَّد بن سَلام عَن يُونس أنه قَالَ: غَرْفَةٌ وغُرْفَةٌ عَربيتان، غَرَفْت غَرْفَةً وَفِي الْقِدْر غُرْفَةٌ وحَسَوْتُ حَسْوَةً، وَفِي الإِنَاءِ حُسْوَةٌ»[٢].

٣٠. مادة (غل): «وَقَالَ الزجّاجُ: قُرئتا جَميعًا ﴿**أَن يَغُلَّ**﴾[آل عمران:١٦١]، و﴿**أَن يُغَلَّ**﴾.فَمَنْ قَال[٣]: ﴿**أَنْ يَغُلَّ**﴾؛ فالمَعْنى: مَا كانَ لنبي أَن يَخُونَ أمَّتَهُ، وتَفْسِيرُ ذلكَ أنّ الغَنَائِمَ جَمَعَها النَّبي - ﷺ - في غَزَاة، فجاءَهُ جماعَةٌ مِنَ المُسْلِمينَ، فَقَالُوا: ألاَ تَقْسِمُ بَيْنَنا غَنَائمنَا؟ فقالَ ﷺ[٤]: (لَو أَفَاءَ الله عَلَيَّ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبا مَا مَنَعْتُكم دِرْهَماً، أَتَرَوْنَني أغُلُّكُمْ مَغْنَمكُمْ؟)[٥]. قالَ[٦]: وَمَنْ قَرأَ[٧]: ﴿**أَنْ يُغَلَّ**﴾ فَهُوَ جائزٌ عَلَى ضَرْبَين؛ أحدُهُما: مَا كانَ لنبيَ أَن يَغُلَّهُ أصْحَابُه، أيْ: يَخُونُوهُ، (وَجَاء عَن النَّبي - ﷺ - أَنه قَالَ: لَا أَعْرِفَنَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القِيامَة وَمَعهُ شَاةٌ، قَدْ غَلَّها، لَهَا ثُغَاءٌ، ثمَّ قَالَ: أَدُّوا الخَيْطَ وَالمَخْيَطَ)[٨]. والوجهُ الثّاني: أَنْ يَكُونَ ﴿**يُغَلَّ**﴾، أي: يُخَوَّنَ[٩]. وَأَخْبرني المُنذِريّ عَن الحُسين بنِ فَهْم عَن ابنِ سَلاّم،

(١) قراءة نافع وابن محيصن وآخرين. ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٠، ومعجم القراءات ١/ ٣٥٣.

(٢) تهذيب اللغة ٨/ ١١٠.ومعاني القراءات ١/ ٢١٥.وينظر مع بعض الاختلاف: إصلاح المنطق، ص٩٠.

(٣) بفتح الياء وضم الغين قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم.ينظر:النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤٣، و معجم القراءات١/ ٦١٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ص١٧٩.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٨٣-٤٨٤.

(٦) الزجاج.

(٧) بضم الياء وفتح الغين، مبني للمفعول قراءة نافع وابن عامر وآخرين. ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤٣، ومعجم القراءات ١/ ٦١٢.

(٨) الفائق في غريب الحديث ١/ ٤٠٤.

(٩) معاني القرآن ١/ ٤٨٤.

قَالَ: كَانَ أَبُو عَمْرو بنُ العَلاَء[١]، ويونُس يَخْتَارَان: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ**﴾. قَالَ يُونُسُ: وكيفَ لاَ يُغَلُّ؟ بَلَى، ويُقْتَلُ»[٢].

٣١. مادة (مثل): «أَخْبرني المُنذريّ عَن ابْن فَهم، عَن ابْن سَلام، قَالَ: أَخْبرني عُمر ابْن أبي خَليفَة[٣]، قَالَ: سَمعت مُقاتل صَاحب التَّفْسير[٤] يسْأَل أَبَا عَمْرو بن العَلاء عَن قَول الله تَعَالَى: ﴿**مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**﴾ [الرَّعْد: ٣٥]: مَا مَثلها؟ قَالَ: فِيهَا أنهارٌ من مَاء غير آسن. قَالَ: مَا مثَلها؟ فسكَت أَبُو عَمْرو. قَالَ: فَسَأَلت يُونُس عَنْهَا، فَقَالَ: مَثَلُها صِفَتُها»[٥].

٣٢. مادة (ناش): «قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني مسعود بن عمر وقال حدثني أبو عمر الجرمي: رأيت يونس النَّحوي مرّ بحلقة المسجد، فقام إليه رجل يسأله عن قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ [سبأ:٥٢] فقال بيده: التَّناوش التَّناول، وأنشد لغيلان بن حريث الربعيّ[٦]: [الرَّجز]

فَهيَ تَنُوشُ الحَوضَ نَوشًا مِن عَلا نَوشًا بِهِ تَقْطَعُ أجْوَازَ الفلا»[٧].

٣٣. مادة (وتر): «(وتر): قَالَ الْأَصْمَعي: واتَرْتُ الخَبرَ أَتْبَعْتُ بعضَه بَعْضًا، وَبَين الْخَبَرَيْنِ هُنيهَةٌ[٨]. وَقَالَ غَيره: المواتَرة المتابَعةُ، وأصل هَذَا

(١) ينظر: معجم القراءات١/ ٦١٢.
(٢) تهذيب اللغة ٨/ ٢١.
(٣) عُمر بْن أبي خَليفَة: عمر بن أبي خليفة حجاج العبدي البصري، توفي سنة ٨٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١/ ٢٩٢، وتقريب التهذيب، ص٤١٢.
(٤) مقاتل صاحب التفسير: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي. وتوفي سنة خمسين ومئة بالبصرة. ينظر: وفيات الأعيان ٥/ ٢٥٥.
(٥) تهذيب اللغة ١٥/ ٧٠. وينظر مع بعض الاختلاف في الرواية: مجالس العلماء، ص٥٣.
(٦) سبق تخريجه.
(٧) أخبار النحويين البصريين للسيرافي، ص٥٨.
(٨) ينظر: معاني القرآن؛ للزجاج ٤/ ١٣.

كُلـه مـن الوِتْـر، وَهُـوَ الفَـرْد، وَهُـوَ أَنَّـى جَعَلْـتُ كلَّ واحـدٍ بعـد صَاحبـه فَـردًا فَـردًا[1]. وأخـبرني المنـذريُّ عَـن ابْـن فهـم عَـن مُحَمَّـد بـن سـلاَّم قَـالَ: سَـألت يُونُـس عَـن قَوْلـه: ﴿ثُـمَّ أَرْسَـلْنَا رُسُـلَنَا تَتْـرَى﴾ [المؤمنـون: ٤٤]، قَـالَ: مُتَقَطِّعَـةً مُتَفاوتَـةَ الْأَوْقَـات، وجـاءَتْ الْخَيـل تَـتْرَى إذا جـاءتْ مُتَقَطِّعـة، وَكَذَلِـكَ الْأَنْبيَـاء بَـين كل نبيـين دَهـرٌ طَوِيـل»[2].

٣٤. مـادة (ولي): «...قَـالَ[3]: والـوَلِيّ والمَـوْلى، وَاحـد في كَلاَم الْعَـرَب[4]. قلـت: ومِـن هَـذَا قـولُ النبـيّ ﷺ: (أَيّمَا امـرأةٍ نَكَحـتَ بِغَـيْر إِذْن مَوْلاَهَـا)[5]، وَرَوَاهُ بَعضهـم وَليهَـا؛ لأنّهـما بمَعْنـى وَاحـد. وَأَخْـبرني المُنـذريّ، عَن ابْـن فَهم، عَن ابْـن سَـلام، عَـن يُونُـس، قَـالَ: الْمـولى، لَـهُ مَوَاضِـع فِي كَلَام الْعَـرَب: مِنْهَـا: الْمـولى في الدِّيـن: وَهُـوَ الْـوَلِيّ، وَذَلـكَ قـولُ الله تَعَالَىَ: ﴿أَمْثَالُهَـا ذَلِكَ بِـأَنَّ اللَّهَ مَوْلَـى الَّذِيـنَ ءَامَنُـواْ وَأَنَّ الْكَافِريـنَ لاَ مَوْلَى لَهُـمْ﴾ [مُحَمَّـد: ١١]. وَمِنْه: قَوْله ﷺ:(مَـن كُنـت مَـولاه، أَي: وَليّـه)[6]. قَـالَ: وَقَولـه ﷺ: (مُزَينـة وجُهينـة وأَسْـلَم وغِفـار مـوالي الله وَرَسُـوله، أَي: أولياؤُهما)[7].قَالَ: وَالْمـولى: العَصَبة، وَمِنْـه: قولُـه عـزّ وجلّ:﴿وَإِنِّي خِفْـتُ الْمَوَالِـيَ مِـن وَرَآئِـى﴾ [مَرْيَـم: ٥]. وَقَـالَ اللِّهْبِـيّ يُخاطـب بنـي أُميّة[8]: [البسـيط]

مَهْـــــلاً بَنِي عَمِّنـا، مَهْلاً مَوالِينا امْشُوا رُوَيْداً كَمَا كُنْتُم تكَـــونُونَا»[9].

(١) هذا الرأي ذكر في أول وروده – حسب علمي – في التهذيب.
(٢) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٢٢. ومعاني القراءات ٢/ ١٩٠.
(٣) الفراء.
(٤) ينظر: معاني القرآن ٢/ ١٦١.
(٥) ينظر: هداية الرواة، ص٣٠٦٧.
(٦) ينظر: مجمع الزوائد ٩/ ١٠٩.
(٧) ينظر: صحيح البخاري، ص٣٥٠٤.
(٨) ديوانه، ص٤٢.
(٩) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٢٤.

٣٥. مادة (يدع): «وَقَالَ الله [في سُورَة الْملك:٢٧] :﴿**كَفَرُواْ وَقِيلَ هَاذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ**﴾ قَرَأَ أَبُو عَمْرو[١] ﴿**تدّعون**﴾ مثقّلة[٢]، وفسّره الْحسن: تكذبون من قَوْلك: تدّعي الْبَاطل وتدّعي مَا لاَ يكون[٣]. وَقَالَ الفرّاء: يجوز أن يكون ﴿**تَدّعون**﴾ [الملك:٢٧] بمَعْنى: تَدْعون. وَمن قَرَأَ: ﴿**تَدْعون**﴾ مخفّفة فَهُوَ من دَعَوْت أَدْعُو[٤]. وَالْمَعْنَى: هَذَا الَّذِي كُنْتُم بِه تَسْتَعْجِلُون، وتدْعون الله بتعجيله. يَعْني قَوْلهم: ﴿**اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَاذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ**﴾ [الأنفال: ٣٢] ذكر ذَلِك لَنا المَنذريّ عَن ابْن فهم عَن مُحَمَّد بن سلاّم عَن يُونُس النَّحْوِيّ، وَقَالَهُ الزّجاج أَيْضًا[٥]»[٦].

(١) قرأ أبو عمرو بالدال المخففة. ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٨٩، ومعجم القراءات ١٠/ ١٨.
(٢) قراءة الجمهور. ينظر: المصدران السابقان.
(٣) ينظر: لسان العرب ١٤/ ٢٦١.
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٧١.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤١١.
(٦) تهذيب اللغة ٣/ ٧٧.

الخاتمة:

حمدًا لله، وصلاة وسلامًا على رسول الله، وبعد:

- جمعت الدِّراسة خمسة وثلاثين نصًّا ليونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تفسير غريب القرآن من مصنفات مختلفة.
- أظهرت الدِّراسة منهج يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) في تفسير غريب القرآن، منه: أنه يفسر اللفظ القرآني بما يراه موافقًا لكلام العرب، ويذكر آراء المفسرين قبله، ويعرض قراءات الآيات، ويفسر الآية - أحيانًا -بالجملة، ويفسر الآية - كثيرًا - بالمفردات، واعتمد في ذلك على الشّعر، ومعارفه النَّحويَّة.
- جاءت نصوصه في تفسير غريب القرآن بطرق إخبارية مختلفة.

المصادر والمراجع

- **ابن عباس مؤسس علوم اللغة**: بكار، عبد الكريم، الطبعة الثانية، دار الأعلام.
- **أخبار النحويين البصريين**: السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبدالمنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، الطبعة: ١٣٧٣هـ/ ١٩٦٦م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- **إصلاح المنطق**: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق محمد مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي.
- **الأعلام**: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين.
- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: البكجري، علاء الدين، حققه أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- **الأمالي**: القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية.
- **الأمثال**: الضبي، أبو عكرمة، تحقيق رمضان عبد التواب، دمشق ١٩٧٤م.
- **أمية بن أبي الصلت حياته وشعره**: الحديثي، بهجة عبد الغفور، الطبعة الأولى، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: السيوطي، جلال الدين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

- **تقريب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار الرشيد – سوريا.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الطبعة الأولى، دار الفكر – بيروت.
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي.
- **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
- **التفسير البسيط**: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **التفسير اللغوي في محاسن التأويل محمد جمال الدين القاسمي**: حسن، ماهر جاسم، ٢٠٠٤م، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، العراق.
- **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**: الطيار، مساعد، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي.
- **التفسير اللغوي للقرآن**: الجزء الأول: مفهومه، وأنواعه، ومراحل نشأته: الأومري، ماهر جاسم حسن، ٢٠٢٣م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- **تهذيب اللغة**: الأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- **الثقات**: ابن حبان، أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق السيد شرف الدين أحمد الطبعة الأولى، دار الفكر.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الآملي، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- **الجرح والتعديل**: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الرازي، الطبعة الأولى، الهند.
- **جمهرة اللغة**: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين - بيروت.
- **جهود الأمة في غريب القرآن**: الشهري، عبد الرحمن بن معاضة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه.
- **حجة القراءات**: أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي**: مكرم، عبد العال سالم، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تحقيق أحمد محمد الخراط، د ط، دار القلم- دمشق.
- **درة الغواص في أوهام الخواص**: البصري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، تحقيق عرفات مطرجي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- **ديوان الفضل بن العباس اللَّهْبِيّ**: تحقيق مهدي عبد الحسين النجم، الطبعة الأولى، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
- **الذيل على طبقات الحنابلة**: البغدادي، عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، الأولى، مكتبة العبيكان.

- **السبعة في القراءات**: ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، تحقيق شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف – مصر.
- **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار الحديث– القاهرة.
- **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل، البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.
- **طبقات علماء الحديث**: الصالحي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- **طبقات فحول الشعراء**: الجمحي، محمد بن سلام، تحقيق محمود محمد شاكر، د ط، دار المدني – جدة.
- **الطبقات الكبرى**: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت.
- **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان**: العيساوي، يوسف بن خلف، ٢٠٠٧م، دار الصميعي.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، د ط، مكتبة ابن تيمية.
- **الفائق في غريب الحديث والأثر**: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تحقيق علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعرفة – لبنان.
- **الفهرست**: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، تحقيق إبراهيم رمضان، الطبعة الثانية، دار المعرفة بيروت – لبنان.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، تحقيق عبد الرزاق المهدي، د ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت

- **لسان العرب**: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، الطبعة الثالثة، دار صادر - بيروت.
- **لسان الميزان**: العسقلاني، أحمد بن علي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، د ط، مكتب المطبوعات الإسلامية.
- **مجالس العلماء**: الزجاج، أبو القاسم الزجاج عبد الرحمن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- **مجاز القرآن**: التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فواد سزگين، ١٣٨١ هـ، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، تحقيق حسام الدين القدسي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة القدسي-القاهرة.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: ابن جني، أبو الفتح، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: ابن خالويه، د ط، مكتبة المتنبي - القاهرة.
- **مراتب النحويين**: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد علي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، المكتبة العصرية.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: السيوطي، جلال الدين، تحقيق فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**: الأسد، ناصر الدين، ١٩٨٨م، دار الجيل.
- **معاني القراءات**: الأزهري، محمد بن أحمد، الطبعة الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود.

- **معاني القرآن**: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د ط، دار المصرية للتأليف والترجمة.
- **معاني القرآن وإعرابه**: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب - بيروت.
- **معاني القرآن وإعرابه لثعلب**: أحمد، رجب أحمد، الطبعة الأولى، دار أضواء السلف.
- **معجم الأدباء**: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي- بيروت.
- **معجم القراءات**: الخطيب، عبد اللطيف، د ط، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- **مناهج المفسرين**: الحميضي، إبراهيم صالح عبدالله، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي.
- **موسوعة الموصل الحضارية**: الملاح، هاشم يحيى، د ط، المكتبة الجامعية.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، تحقيق إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن.
- **النشر في القراءات العشر**: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

- **هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ومعه تخريج الألباني للمشكاة**: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تحقيق علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، الطبعة الأولى، دار ابن القيم - الدمام.
- **الوافي بالوفيات**: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، دار إحياء التراث - بيروت.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، تحقيق إحسان عباس، الطبعة السابعة، دار صادر - بيروت.
- **يونس بن حبيب**: نصار، حسين، ١٩٦٨م، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.